ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Eqtidar Mohsen Abed alhumza

Al-Muthanna University / College of Medicine

Dr majed AbdUlZahra Al Muthanna University / College Of Basic Education

Huda Riyadh Abdul Hamza Obaid Al-Muthanna University / College of Applied Medical Sciences

Email:
eqtidar.mohsen@mu.edu.iq
majed@mu.edu.iq
huda.riyadh@mu.edu.iq

Keywords:

Abdul Karim Qasim , Abdul Salam Arif, Relationship , July 14 Revolution, Free Officers.

Article info

Article history:

Received 10.Sep.2025

Accepted 15.Oct.2025

Published 28.Nov.2025

Transformations in the Relationship between Abd al-Karim Qasim and Abd al-Salam Arif: Political Alliances and Republican Conflicts

A B S T R A C T

(1958-1953)The deterioration of the country's conditions during the reign of King Faisal II generated a state of popular anger and resentment toward the government, particularly after the spread of foreign interference. These internal circumstances paved the way for the emergence of several organizations led by a group of officers who were discontented with the monarchy, among them Abd al-Karim Qasim and Abd al-Salam Arif. The officers' organizations eventually united, resulting in the formation of a new organization modeled after the Egyptian Free Officers Movement that had led the 1952 Revolution All those who joined the Iraqi Free Officers Organization were bound by a single objective and goal: the overthrow of the monarchy in Iraq. This objective constituted the fundamental basis upon which the relationship between Abd al-Karim Qasim and Abd al-Salam Arif was built during that period. Their preoccupation with achieving this goal prevented each of them from fully understanding the other's character and personal traits. Moreover, the surrounding circumstances were not conducive to the emergence of other aspects of their personalities.After the two men and their associates succeeded in igniting the revolution and bringing an end to monarchical rule in Iraq, the Qasim–Arif relationship began to take a different course following the 14 July 1958 Revolution. This shift is attributed to the formation of an environment conducive to the emergence of other facets of their personalities, most notably the desire of each to monopolize power. This desire, alongside other factors related to differences in their ideological orientations and their divergent approaches to governing the country, contributed to the creation, growth, and eventual intensification of the conflict between the two former comrades-in-arms.The conflict ultimately ended with the killing of Abd al-Karim Qasim by Abd al-Salam Arif in the aftermath of the latter's participation, in cooperation with the Ba'athists, in the military coup of 8 February 1963. Thus, the day on which the death sentence was carried out against Abd al-Karim Qasim, 9 February 1963, marked the end of the Qasim–Arif conflict.

© 2025 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss3.5095

تحولات العلاقة بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف :تحالفات سياسية وصراعات جمهورية

م.م. اقتدار محسن عبد الحمزة أ.م.د. ماجد عبد الزهرة عمران م.م. هدى رياض عبد الحمزة
جامعة المثنى ـ كلية الطب جامعة المثنى ـ كلية التربية الاساسية جامعة المثنى ـ كلية العلوم التطبيقية

الملخص :

خلقت حالة التردي في اوضاع البلاد في عهد فيصل الثاني (١٩٥٣– ١٩٥٨) ، نوع من الغضب والاستياء الشعبي في البلاد تجاه الحكومة ، لاسيما بعد انتشار ظاهرة التدخل الأجنبي ، اذ مهدت الظروف الداخلية إلى قيام تنظيمات عدة قادها ثلة من الضباط الناقمين على الملكية، بينهم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ، اتحدت تنظيمات الضباط مع بعضها ، لتخرج بتنظيم جديد مشابه لتنظيم الضباط الاحرار المصري، الذي قاد ثورة 1952، ارتبط جميع من انضوى تحت لواء تنظيم الضباط الاحرار العراقي بهدف وغاية واحدة (ازهاق روح الملكية في العراق)، وكانت تلك الغاية الأساس الذي بنيت عليه علاقة عبد الكريم بعبد السلام في تلك المدة ، وكان انشغالهما بتحقيقها سبب في عدم فهم أحدهما لطبيعة الاخر وما يحمل من خصال، فضلاً عن ذلك فأن الظروف المحيطة بهما ، لم تكن ملاءمة لظهور الجانب الاخر من شخصيتهما، وبعد تمكن الاثنان ومن معهما من اشعال نار الثورة ، وانهاء حكم الملكية في العراق ، بدأت العلاقة القاسمية، العارفية، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تأخذ منحى آخر، ويعزو ذلك إلى تشكل البيئة الملائمة لظهور الجانب الآخر من شخصيتهما، والذي تلخصه الرغبة في الانفراد بالسلطة، لتكون تلك الرغبة إلى جانب أسباب أخرى متعلقة باختلاف عقيدتهما الفكرية، واختلافهما في إدارة شؤون البلاد، عوامل ادت لخلق ونمو ومن ثم استفحال الخلاف بين رفيقا النضال، انتهى بقتل عبد الكريم من قبل عبد السلام على أثر قيام الأخير بالتعاون مع البعثيين بانقلاب عسكري في 8 شباط 1963، ليكون اليوم الذي نفذ فيه حكم الاعدام بحق عبدالكريم 9 شباط 1963 نهاية الخلاف القاسمي العارفي.

الكلمات المفتاحية : عبد الكريم قاسم ، عبد السلام عارف ، ثورة ١٤ تموز ، الضباط الاحرار .

المقدمة :

تمكنت بريطانيا في سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) من تحقيق أولى أهدافها الاستعمارية، التي توجت بإخضاع العراق الحيوي ، لسيطرتها بعد أن قضى ثلاثة قرون خاضعاً للسيطرة العثمانية ،اذ اصطدمت قوات الاحتلال البريطاني في بداية تواجدها بمعارضة شعبية واسعة، ما جعلها تعيد النظر في نمط تواجدها، وإيجاد آلية تجعلها تحافظ على مصالحها في المنطقة، وتعمل في الوقت ذاته على تهدئة الوضع المتأزم، وتضفي نوع من الشرعية على تدخلها في شؤون البلاد، فكان لها ذلك ، اذ وجدت في إقامة حكم عراقي صوري ما يحقق أهدافها، وتطبيقاً لغايتها المنشودة أعلنت قيام الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ برئاسة أحد ورثة شريف مكة فيصل بن الحسين (١٩٢١– ١٩٣٢)، بيد ان قيامها كان مشروطاً بعدم تمتعها بالاستقلال السياسي الداخلي والخارجي، ولم تمضي على حكم الدولة الملكية الحديثة سوى أعوام قليلة، حتى بدأت ملامح الهرم تظهر عليها، اذ اخذت تتضح شيئاً فشيئاً لتظهر بشكل واضح وجلي في سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩– ١٩٤٥) وما بعدها، ان هرم الدولة الملكية الحديثة المبكر جاء كنتيجة لسوء سياستها الداخلية والخارجية ، مما أدى إلى انهاء عمرها الزمني في١٤ تموز ١٩٥٨ على يد ثلة من الضباط أطلقوا على أنفسهم تسمية(الأحرار)، وكان على رأس تلك الثلة التي انهت بثورتها وانقلابها العسكري عهد الملكية وجاءت

بالجمهورية كنظام حكم جديد ، عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف. اللذان جمعهما هدف سياسي واحد (الاطاحة بالنظام الملكي)، اذ ساهم بشكل او بأخر برسم معالم علاقتهما منذ العام الاول لها حتى بلوغ هدفهما المنشود عام ١٩٥٨، لتبدأ مرحلة جديدة في العلاقة القاسمية العارفية ازاحة الستار عن طبيعة تلك العلاقة وكشفت صفات لطالما جهلها أحدهما عن الآخر، ان تحول مسار العلاقة القائمة بين الاثنين ما قبل الثورة من علاقة صداقة واتفاق إلى عداوة وخلاف ما بعد الثورة، جسدت أحدى صور التنافس على السلطة والانفراد بها ، لتكشف بذلك وهن وضعف تلك العلاقة التي القت بغبارها على مسار الحياة السياسية في البلاد ، انتهت بقتل قائد ومجيء آخر. فضلاً عن ان العلاقة القاسمية العارفية وتحول مسارها، كان موضع اختلاف الدراسات التاريخية . لاسيما مؤيدي ومعارضي الطرفين، الذين وظفوا اسباب تحولها لتبرأة طرف والقاء اللوم على الآخر. قسمت الدراسة التاريخية الى مقدمة ومحورين وخاتمة وظف المحور الاول للحديث عن نشأة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ، ودورهما في اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، في حين وظف المحور الثاني للبحث في جوهر العلاقة القاسمية العارفية قبل الثورة وتحول مسارها بعد اندلاع الثورة ، اما الخاتمة فجاءت بأبرز ما توصلت الدراسة له من نتائج .اعتمدت الدراسة نظام توثيق المصادر ضمن متن البحث [رقم المصدر في القائمة النهائية ، رقم الصفحة] . وقد استندت على مجموعة متنوعة من المصادر التاريخية منها مؤلف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق لمؤلفه ليث عبد الحسن الزبيدي ، ومصدر آخر لخليل ابراهيم حمل عنوان ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ ، فضلاً عن كتاب مذكرات الرئيس العراقي عبد السلام عارف (١٩٦٣-١٩٦٦) لعبد السلام محمد عارف ، كما كان للدراسات الاكاديمية دور في اثراء البحث بالمعلومات الزاخرة منها رسالة الباحث ناصر علوان الموسومة (عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦)، وبحث موسوم (عبد الكريم قاسم ودوره في بناء الدولة العراقية ابان العهد الجمهوري ١٩٥٨- ١٩٦٣) للباحث محمد الطاهر بنادي.

المحور الأول:

نشأة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، ودورهما في اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

اولاً- نشأة عبد الكريم قاسم

يعود تاريخ ولادة عبد الكريم قاسم إلى ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٤، في محلة المهدية في مدينة الفضل ببغداد، ويرتبط انتمائه العشائري بقبيلة زبيد، وله من الأخوة اربع. كان والده قاسم محمد البكر يمتهن النجارة ، انتقل عبد الكريم مع عائلته عام ١٩٢٢ إلى مدينة واسط منطقة الصويرة ، وكان عمره آنذاك ثمان أعوام، اذ تلقى هناك تعليمه الابتدائي حتى مرحلته الرابعة ، إذ عادت بعدها عائلته إلى بغداد عام ١٩٢٦، واستكمل هناك دراسته وصولاً للمرحلة الثانوية التي تخرج منها عام ١٩٣١ (المهداوي ،دت ،ص ١٤٣-١٥٣).كان عبد الكريم مولع في السلك العسكري ،لكنه لم يستطع دخوله بعد تخرجه ، مما اضطره للعمل كمعلم في إحدى مدارس الديوانية، وقد مارس مهنة التعليم عاماً واحداً ، ليتركها ويلتحق بالمجال العسكري ،الذي وجد نفسه فيه منتصف عام ١٩٣٢ ، تخرج عبد الكريم برتبة ملازم ثان في ١٥ نيسان ١٩٣٤، واستطاع بعد تخرجه ان ينخرط في السلك العسكري ويمارس مهامه بمساعدة ابن عمته المقدم في القوة الجوية محمد علي جواد ، الذي كان خير عون ومساند لعبد الكريم في بداية مسيرته، مما جعل منه الوسيلة الأساسية التي اعتمدها في تمهيد الطريق لنجاحه وبلوغ غايته في الجيش (الناصري ، ٢٠٠٦، ص١٣-١٨)(الشواف، ٢٠٠٤،ص ٤٩ -٥١). كان سطوع نجم ابن عمته في تلك المدة سبباً في تملق عدد لا بأس به من أصحاب الرتب العسكرية ، إذ كانوا يظهرون له مشاعر الود والصداقة ، مما ساهم في إشباع طموحه وعلو سقف تخيلاته، لكن ذلك لم يدم طويلاً، إذ فجع بمقتل ظهيره محمد علي عام ١٩٣٧. وكان لمقتل الاخير دوراً كبيراً في انهاء تخيلات عبد الكريم ، فمن كانوا يتملقون له اظهروا حقيقتهم ، كما تم إصدار أمر بنقل خدمته العسكرية إلى الديوانية . ولم يقف وقع موت ابن عمته محمد علي

وما تعرض له عند ذلك ،إذ ساهمت تلك الأحداث في زرع بذرة العداء في نفسه تجاه الأفكار الوحدوية العربية غير العراقية(حسين، ١٩٨٧،ص ٢٦-٢٧). وبعد مضي عام على نقل عبد الكريم إلى الديوانية، اعيد للعمل في الكلية العسكرية برتبة آمر فصيل في سرية الدورة السابعة عشر وكان ذلك عام ١٩٣٨، وشاءت الاقدار ان يكون احد تلاميذه في تلك الدورة رفيقه في النضال ضد النظام الملكي عبد السلام عارف، بعد تخرج الدورة نقل عبد الكريم إلى رتبة آمر فصيل في سرية الدورة الثامنة عشر، وفي أيلول عام ١٩٣٩ تم ترفيعه إلى رتبة نقيب ، ورشح في العام نفسه للدراسة في كلية الأركان العسكرية ، بيد ان ترشيحه لم يمر بسلام، إذ طلبت دائرة الأركان العامة متمثلة بمديرها الوحدوي صلاح الدين الصباغ[*١] احالته إلى لجنة طبية للتأكد من صحته النفسية (مصطفى ، د.ت، ص ١٥-١٦). فكان لتلك الحادثة أثر كبير في نفسه ،اذ ساهمت في زيادة عدائه للمنادين بالعروبة والقومية . ومن الجدير بالذكر أن تلك الحادثة وماسبقتها عام ١٩٣٧ بعد مقتل ابن عمته ، كانتا لهما دوراً في زيادة الرغبة الانعزالية لدى عبد الكريم ، والتي اخذت تتعمق بداخله، نجح عبد الكريم في دخول كلية الاركان وبدأ عامه الاول للدراسة فيها في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٠ ، ليتخرج منها في ١١ كانون الأول ١٩٤١ بدرجة (أ) وتشير الى رتبة لواء وقدم عامين، وقد سبق تخرجه بأشهر اندلاع ثورة مايس١٩٤١ فالتحق بها بمقر الفرقة الاولى، اخذ عبد الكريم يتدرج في الرتب العسكرية الى ان بلغ رتبة زعيم ركن عام ١٩٥٥، اذ كان لمساهمته العسكرية التي وصف بعضها بالفذة سبباً في حصوله على العديد من الاوسمة ، كان اخرها في ٢٩ نيسان ١٩٥٧ (حسين،١٩٨٧،ص ٢٩-٣٠) (الزبيدي،١٩٨١،ص ٣٢٥-٣٢٧).

ثانياً: نشأة عبد السلام عارف

ولد عبد السلام محمد عارف بتاريخ ٢١ اذار عام ١٩٢١، في محلة سوق حمادة بالقرب من مدينة الكرخ ببغداد، لعائلة دينية، وهو الابن الثالث لعائلة محمد عارف ولديه من الاخوة سبعة ثلاثة ذكور واربع اناث، امتهن والده مهنة بيع الاقمشة، التحق عبد السلام بالتعليم الابتدائي عند بلوغه السادسة من العمر عام ١٩٢٦، بيد انه لم يكمل تعليمه الابتدائي في بغداد، إذ انتقل مع عائلته إلى مدينة الرمادي وهناك اكمل تعليمه، في حين اكمل دراسته المتوسطة والإعدادية ببغداد بعد انتقال عائلته لها، ليتخرج منها عام ١٩٣٨ (الوائلي، ٢٠٠٥،ص٢٤-٢٥٩). توجه بعدها إلى دراسة السلك العسكري، أسوة بأخويه اللذان سبقاه ، وبدأ دراسته في الكلية العسكرية في ١٩ شباط عام ١٩٣٧، وقد اجتاز مراحلها عام ١٩٤١ ، ليتخرج برتبة ملازم ثان، تزامن تخرجه من الكلية العسكرية مع اندلاع ثورة مايس ١٩٤١، التي ترجمت مواقف عبد السلام الرافضة والمناهضة للحكم الملكي واسقاطه منذ صباه، شارك فيها برتبة آمر رعيل المدرعات ،التي اوكلت إليها مهمة محاصرة القصر الملكي، وكانت أولى مشاركاته الفعلية في المناهضة للنظام الملكي(فوزي، ١٩٨٩،ص ٢١-٢٢). وقد لخص عبد السلام موقفه من ثورة مايس بمذكراته بقوله **((وفي هذه الفترة بلغ قيد الحريات مداه ، كانت البلاد تعيش في ظل حكم ارهابي واحكام عرفية متواصلة حتى اذا ما جاءت الحرب العالمية الثانية وجد الشعب العراقي نفسه يقاد رغم ارادته للاشتراك في حرب لا مصلحة له فيها)) ثم اردف ((كان نوري السعيد على رأس الحكم ... وكانت اولى مهامه وضع الجيش تحت تصرف بريطانيا والاستسلام لكل رغباتها الاقتصادية والسياسية ... وبدأ بإعلان الاحكام العرفية ... ثم فتح باب الامتيازات لبريطانيا لإعادة احتلال العراق احتلالاً عسكرياً وفقاً لاتفاقية ١٩٣٠ .... فقد استهان نوري السعيد بكل شيء وكان لابد من أن يحدث شيء ما يوقف رغبة هذا الرجل في تكبيل العراق وربطه بعجلة الاستعمار ، وجاءت نهاية شهر نيسان ١٩٤١ تحمل هذا الشيء . حمل الجيش سلاحه ليثأر لكرامته وكرامة وطنه وشعبه قبل أن يسحقه الحكام (الخونة) وكانت مهمتي محاصرة القصور الملكية))** (عارف، ٢٠٢٢،ص ١٠_١٢٩). بعد انتهاء الثورة بدخول بريطانيا العراق للمرة الثانية واعتقال ممن شارك في قيامها ، وعودة حكام الملكية. عين عبدالسلام مسؤول حراسة سجن معسكر الرشيد، الذي كان مكتظاً بمئات الوطنيين ممن شاركوا في ثورة مايس(الوائلي،٢٠٠٥ ،ص ٢٨_٢٩). ان

إسناد تلك المهمة لعبد السلام المعارض لحكومة النظام الملكي، واحد المشاركين في انتفاضة مايس ١٩٤١ كما ذكرت بعض المصادر التاريخية التي تناولت تلك الحقبة. أمر يثير التساؤل. فكيف للنظام الملكي ان يسند مهمة حراسة السجن المكتظ بمن شاركوا في ثورة مايس لأحد معارضيه ممن شاركوا فيها، هل حكومة النظام الملكي آنذاك قد وصلت إلى مرحلة لا تستطيع فيها التفريق بين مؤيديها ومعارضيها، مرحلة تقوم فيها باتخاذ قرارات بعيدة كل البعد عن الرشادة او الحكمة؟ ام هل ما ذكرته بعض المصادر التاريخية ومنها مذكرات عبد السلام حول مشاركته في ثورة مايس حدث عار عن الصحة. ويذهب الباحثان الى ان الرأي الثاني هو الاقرب الى الصواب ، ويذكر ان عبد السلام كان متعاطف مع المعتقلين من المشاركين في الثورة، وكان ذلك التعاطف سبباً في انهاء مهمته في حراسة سجن الرشيد ، ونقله إلى البصرة للعمل كضابط في الاستخبارات العسكرية، ان كشف النظام الحاكم تعاطف عبد السلام مع السجناء أمر يناقض ما قامت به مسبقاً، ان كان صح ما ذكره الاخير في مذكراته (مشاركته في ثورة مايس) وبالتالي يضعف صحة تلك المشاركة ، اخذ عبد السلام يتنقل بين المدن العراقية ممارساً ما أسند اليه من مهام عسكرية حتى عام ١٩٤١، اذ عاد إلى بغداد وهناك قدم للالتحاق بكلية الاركان، وتم قبوله للدراسة فيها في ٣١ اذار ١٩٤٩، وتخرج منها في ٢نيسان ١٩٥١(المهداوي، د.ت، ص ١٢٩–١٣٠)(فوزي،١٩٨٩، ص ٢١٩).

ثالثاً: دور عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

لم تكن ثورة ١٤ تموز سوى نتاج عوامل تفاعلت مع بعضها لتنتج ثورة انهت بانتصارها العهد الملكي الذي امتد قرابة الأربعين عقداً ، وأعلنت ولادة عهد جديد هو العهد الجمهوري الذي لا يزال قائماً حتى وقتنا هذا، ان ثورة ١٤ تموز ماهي إلا امتداد لما سبقها من الثورات الوطنية كثورة عام ١٩٢٠ وثورة مايس ١٩٤١، أما وجهها الاخر فجعل منها ثاني انقلاب عسكري شهده العراق خلال العهد الملكي ،استطاع ان يحقق تغييرات جذرية في مجالات الحياة العراقية (الازري،١٩٨٣ ،ص ٨). كانت الحياة السياسية في العهد الملكي تفتقر إلى اعتماد سياسة التطبيق الفعلي لمقومات الدولة الحديثة، نعم كان هناك دستور أكد على ضرورة الأخذ بالمساواة وعدم التمييز بين مختلف فئات المجتمع، وكان هنالك نظام انتخابي للالتحاق بالبرلمان (ممثل الشعب) كذلك الحال بالنسبة لقانون الجنسية الذي يعد حقاً اساسياً من حقوق المواطنة ، بيد ان القوانين الأساسية التي ورد ذكرها انفاً اريد من تشريعها اضفاء صفة الشرعية على الدولة العراقية الحديثة ليس إلا ، متجاهلة بذلك الغاية السامية من تشريعها وهي ان يحيا مواطنو الدولة حياة كريمة يتمتعون فيها بجميع حقوقهم تمتعاً فعلياً (حسين، ٢٠٠٣،ص ٢٢_٢٦). فحرية المعارضة السياسية كانت مصادرة، وحق الالتحاق بالبرلمان لتمثيل الشعب هو الاخر كان التمتع به مقتصراً على مؤيدي الطبقة الحاكمة، وفي حال استطاع معارضي النظام من الوطنيين الوصول إلى البرلمان والاستمرار بمعارضتهم ، تلجئ الطبقة الحاكمة إلى تطبيق الأحكام العرفية (حل البرلمان، إغلاق الصحف ...)، ولم يخلو تاريخ العهد الملكي من استخدام سياسة القمع والعنف بحق التظاهرات ، التي كانت تخرج على خلفية ما يصدره النظام من قرارات تتعارض وحقوقهم، وغيرها من مظاهر التمييز العرقي والمذهبي ، وارهاب المواطنين (الغزالي، ٢٠٢١،ص 52_57)(حسين، ٢٠٠٣، ص ٢٥_٢٦).

وقد ساهم سوء ما كان سائد في الجانب الإجتماعي هو الآخر كانتشار الاقطاع وعمل الفلاح (أكبر فئة اجتماعية في العراق آنذاك) بالسخرة عند الاقطاعيين من ملكة الأراضي. وتدني المستوى المعيشي للمواطنين من الفئات الدنيا (الفلاحين، الحرفيين) ممن يمثلون غالبية المجتمع، فضلاً عن انتشار آفات الفساد، الفقر، والبطالة وغيرها، ناهيك عن عوامل أخرى متعلقة بسوء توزيع الثروة والسلطة، ساهمت تلك العوامل وتفاعلت مع بعضها لتعمل على خلق غضب شعبي ضد النظام الملكي وسياسته المستبدة ، ولا يمكن تجاوز عامل مهم زاد من نقمة العراقيين وهو ازدياد التدخل الأجنبي في

العراق متمثلاً بالتدخل البريطاني والأمريكي، وتكبيل العراق بعدد من المعاهدات ،وقفت حاجزاً امام تمتعه بالمعنى الحقيقي للاستقلال وبالتالي انفجر الشعب، ليكون انفجاره ايذاناً بقيام ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ (ابراهيم، ١٩٥٩،ص ٦٩-٧١) (حميدي،٢٠١٥، ص٢٣٣-٢٣٤). ان ما وصف به العهد الملكي في العراق (١٩٢١-١٩٥٨) ولاسيما في سنواته الاخيرة لا يعني ان ما جاء به النظام الجمهوري ومن تعاقب فيه على حكم العراق كان يخلو مما كان سائداً في عهد الملكية، على العكس من ذلك فالعهد الجمهوري لُطخ تاريخه بدماء العراقيين واعتمد بعض حكامه سياسة ديكتاتورية راح ضحيتها العديد من ابناء البلد ، ومن هنا يستنتج ان الخلل الحقيقي لما عاشه العراق في العهدين الملكي والجمهوري ، لا يكمن بما تم وضعه من قوانين وأنظمة غايتها خدمة الوطن والمواطنين ، بل بمن وضعها وتولى قيادة السلطة في البلاد ، فحب السلطة والانغماس بملذاتها وتنامي الرغبة في الانفراد بالحكم جميعها وقفت امام التطبيق الفعلي للأنظمة والقوانين التي اريد بها خدمة البلد ، وهنا يمكن القول ان هناك شتان بين القول والفعل فالأول سهل والثاني صعب

ان البداية الفعلية لظهور تنظيم الضباط الاحرار تعود إلى عام ١٩٥٢، ففي ذلك العام اخذ قادة التنظيم يدعون الضباط ممن عرفوا بوطنيتهم وعدائهم للنظام الملكي للإنضمام إلى خلايا التنظيم، تمهيداً لقيادة ثورة ممثلي الشعب الرامية إلى اجراء تغييرات جذرية في أنظمة البلاد ، في عام ١٩٥٧ تمكنت التنظيمات التي كان يقودها الضباط من الاندماج في تنظيم واحد ، وقد اخذ التنظيم على عاتقه مهمة تشكيل لجنة عليا له تتولى مسؤولية بحث ودراسة التغيير، والسعي قدر الإمكان لعدم الدخول في احلاف عسكرية أخرى، فضلاً عن التشديد على مسألة اخفاء الأسرار المتعلقة بنشاط وخطط تنظيمهم (صالح،٢٠٠٩، ص١٨٣)(مار،٢٠٠٩، ص ١٢-١٦). وضع التنظيم مجموعة من الأهداف نظرياً والزم نفسه بتطبيقها على أرض الواقع في مقدمتها انهاء النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري ذو الطابع الديمقراطي البرلماني، وتسليم حكم البلاد لممثلي الشعب على ان يتم اختيارهم عن طريق الانتخاب، وتشكيل مجلسان الاول (مجلس قيادة الثورة) يضم أعضاء اللجنة العليا لتنظيم الضباط، شريطة ان تكون السلطة التنفيذية والتشريعية لمدة انتقالية تحدد مدتها، اما المجلس الثاني فيحمل مسمى مجلس السيادة الثلاثي ويتولى مهام رئيس الجمهورية مؤقتاً حتى الإعلان عن الدستور الجديد للبلاد وتنتهي المدة الانتقالية ، ويتم انتخاب رئيس الجمهورية وفق القواعد المنصوص عليها (علي، د.ت،ص ٨٥_٨٦) (الغريري ،٢٠٠٤، ص٥٤-٥٨). حظيت أوضاع البلاد الأخرى باهتمام تنظيم الضباط ،الذي اخذ على عاتقه مهمة القيام بتغييرات تشمل جوانب البلاد الإقتصادية، الإجتماعية لاسيما التربوية ومحاولة القضاء على التخلف والجهل، فضلاً عن السعي لإزالة الفوارق الطبقية القائمة بين ابناء البلد، ولم تخلو أهدافه من السعي لتحقيق الوحدة الوطنية بين ابناء البلد على اختلاف طوائفهم واعراقهم، وبذل الجهد لتمتع القومية الكردية بالاستقلال الذاتي، فضلاً عن بذل الجهود لاسترداد خيرات البلاد ولاسيما النفطية ، والعمل على توظيفها لخدمة الشعب، وسن قانون الإصلاح الزراعي بغية القضاء على الاقطاع، وانهاء سيطرة مالكي الأراضي وعبوديتهم للفلاحين بتوزيع الأراضي الزراعية عليهم، والسعي لإنهاء السيطرة البريطانية على الاقتصاد العراقي (العزاوي ، ١٩٩٠، ص ١٨). اخذ التنظيم يتحين الفرص للقيام بالثورة والاطاحة بالنظام الملكي وقد سبق المحاولة الفعلية لثورة ١٤ تموز١٩٥٨ سبع محاولات باءت جميعها بالفشل ، ولعل السبب في ذلك يعود الى عدم تجمع اعداء الثورة وغايتها كما اتفق اعضاء التنظيم عبد الإله[٢*]، نوري السعيد[٣*]، فيصل الثاني [٤*] في مكان واحد في المحاولات السبع، ومرجع ذلك الاصرار يعود إلى عدم تكرار الخطأ الذي وقع فيه ثوار مايس ١٩٤١، ان فشل المحاولات السبع والتي كان آخرها المخطط لها في ٢٢ حزيران ١٩٥٨، وازدياد السخط الشعبي والأهم من ذلك كله رغبة عبد الكريم وعبد السلام في حصر قيادة الثورة بهما (الوائلي ،٢٠٠٥ ،ص ٦٨_٧٣). بعد فشل المحاولات السبع لإعلان الثورة ضد النظام الملكي، اضطر عبد الكريم وعبد السلام الى اتخاذ القرار بالانفراد في قيادة الثورة بعيداً عن اعضاء اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار ، وقد حرص الاثنان طيلة المدة التي سبقت اعلان الثورة على جعل موعدها

سرياً بينهما دون اعلام أعضاء اللجنة العليا للتنظيم، اذ اشار عبد السلام بصدد ذلك الى اعضائها قائلاً ((**نقوم بالحركة لوحدنا انا وعبد الكريم قاسم ولانريد منكم مساعدة، وانما فقط نطلب منكم أن لاتقفوا ضدنا وان لاتجعلوا من انفسكم ابطالاً عند نجاحها**)) (العزاوي ،١٩٩٠، ص ١١٠_١١٢). ويذكر ان الاجتماعات التي سبقت اعلان الثورة كانت مقتصرة على عبد الكريم آمر اللواء التاسع عشر ، وعبد السلام آمر الفوج الثالث من لواء العشرين ، وعبد اللطيف الدراجي آمر الفوج الاول من لواء العشرين وجميعهم ينتمون للفرقة الثالثة المعسكرة في المنصورية في ديالى ، بدأت الملامح الفعلية للثورة تظهر فجر ١٤ تموز ١٩٥٨، بعد ان اعلن قادة الثورة انطلاقها ، وكان عبد الكريم تولى مهمة القوة الاحتياط ، بينما تولى عبد السلام وعبد اللطيف قيادة الفرقة العسكرية المتوجهة إلى بغداد ، وكان نجاح الثورة متوقف على السيطرة على معسكر الرشيد، واعتقال مسؤوله وقد تم للضباط ذلك(دان، ٢٠١٢،ص ٤٤-٤٧). ثم توجه الجيش بعدها لإحكام سيطرته على مقر وزارة الدفاع، ودائرة الشرطة، ودار الإذاعة وقصر الرحاب المكان الذي قتلت فيه العائلة المالكة، وتشير المصادر ان تعبئة الحرس الملكي كانت تفوق الثوار من الضباط ، لكن عبد الإله كان قد رفض الوقوف بوجه ذلك التقدم، ولعل السبب في ذلك يعود الى معرفته بقوة الثورة، وسخط الشعب العراقي على النظام الملكي، ظناً منه أن ذلك سيكون سبباً لصون سلامته ، بيد ان ظنه لم يكن بمحله ،اذ انتهت الثورة بمقتله والعائلة المالكة(حميدي، ٢٠١٥،ص ٢٦٢_٢٦٤)(حسين،١٩٩٠، ص ٢٠_٢١). وقد اتفقت المصادر التاريخية على ان قتل افراد العائلة المالكة تم بإتفاق بين عبد الكريم وعبد السلام ويعود سبب ذلك الاتفاق الى جملة من الاسباب منها تفادي الخطأ الذي وقع فيه ثوار مايس ١٩٤١، التي ابقت عبد الإله حياً، مما ساهم في وُدها مبكراً ، اما فيصل فأن بقائه حياً سيجعل من الملكية كابوس يهدد استقرار حياتهم السياسية ،إذ سيبقى فيصل يطالب بالعرش حتى يناله ، بينما هناك مصادر اخرى تؤكد ان مقتل العائلة المالكة تم بقرار فردي من قبل عبد السلام وذلك بالاستناد إلى ما نقله عبد الستار العبوسي مرتكب مجزرة قصر الرحاب قائلاً ((**انتهت المعركة بالسيطرة على قصر الرحاب فرجعت إلى الاذاعة وأخبرت عبد السلام بما حدث فأجابني (عفارم زين سويت)))** [العلوي ، ١٩٨٣،ص ٢٩_٣١] [الربيعي،٢٠٠٤ ،ص ١]. كذلك مما يؤكد قرار عبد السلام الفردي بتصفية العائلة المالكة خطابه ، الذي القاه بدمشق في أواخر تموز ١٩٥٨، والذي جاء فيه ((**وتلبية لرغبة الشعب آمرت بتوجيه جماهير الشعب إلى باستيل عبد الاله فقضيت عليه قضاء مبرماً وعلى ملكيته وعصابته**)) ، وبإنتهاء الثورة اعلن عن قيام النظام الجمهوري وبدأ المباشرة بتنفيذ اهدافها وما اتفقت عليه اللجنة العليا للضباط الاحرار، واعلن عبدالكريم رئيساً لأول مجلس وزراء لجمهورية العراق ، وقائداً عاماً للقوات المسلحة ، وعبد السلام نائباً له ووزيراً للداخلية (طاهر،د.ت ،ص ٣١٢) (بطاطو، ١٩٩٢،ص ٨٨_٩١).

المحور الثاني : طبيعة العلاقة القاسمية العارفية في العهد الملكي وتحول مسارها في العهد الجمهوري

تعود معرفة عبد الكريم بعبد السلام إلى عام ١٩٣٨، عندما كان عبد الكريم آمر فصيل أسند اليه تدريب طلبة الدورة السابعة عشر، إذ كان عبد السلام احد الطلبة المنضوين في تلك الدورة ، بيد ان اللقاء الحقيقي بينهما كان عام ١٩٤٧ في كركوك، ففي ذلك العام شغل عبد الكريم منصب آمر فوج وعبد السلام مساعداً له . وكان ذلك اللقاء بداية لعلاقة استمرت حتى ٩ اذار عام ١٩٦٣(مصطفى،د.ت، ص١٦-١٧٩). تخللتها مواقف ساهمت في تغيير مسارها، فالطرفان لم يفهما طبيعة الاخر جيداً، ولعل السبب في سيرها على وتيرة واحدة (الصداقة) حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ يعود إلى السبب الرئيسي الذي جمعهما في تلك المدة ، متمثلاً بالعداء والمناهضة للنظام الملكي في العراق والسعي للإطاحة به، كان للأحداث التي شهدتها البلاد العربية. وتوجه عبد الكريم وعبد السلام المشترك للسلك العسكري، فضلاً عن اشتراكهما في السعي لتحقيق الهدف السياسي ذاته (الاطاحة بالنظام الملكي والمجيء بالنظام الجمهوري) دوراً في توثيق العلاقة بينهما (بطاطو ، ١٩٩٢،ص ٨٨_٩٠٩). إلى الحد الذي اصبح فيه الاثنان يقضيان اجازتهما معاً، ولعل أبرز صور

توثيق العلاقة بين عبد الكريم وعبد السلام جُسدت عام ١٩٥٧، عندما فرض عبد الكريم على قادة تنظيم الضباط الاحرار بعد موافقته على دمج التنظيم الذي يرأسه المنصور بتنظيم الضباط الاحرار العراقي ، صديقه في التوجه السياسي عبد السلام وجعل انضمامه للجنة العليا للتنظيم أمراً لا مناص منه (الجدة،١٩٦٠ ،ص ٢٧_٣٠) .وقد حرص على احضاره اجتماعات اللجنة. فضلاً عن تعريفهم به بوصفه بما جُل من الصفات، ويذكر زعيم الركن محيي الدين عبد الحميد في شهادته أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة ١٩٦٣ **((أن عبد الكريم كان يعتمد على عبد السلام عارف ويعتبره أكثر من صديق ، ويعتبره كأخ ، وكانت جميع الأمور السرية والقرارات اتصور يطلع عليها عبد السلام ، ويتذاكران لأنهما كانا هناك قريبين إلى بعضهما واجتماعاتنا كانت تحدث بين أسبوع وآخر عندما كان يحضر قاسم إلى بغداد وعبد السلام كان يحضر ايضاً))** (مصطفى،د.ت ،ص ٢٦_٢٧))الزبيدي،١٩٨١ ،ص ٣٤٤).بقي عبد السلام طيلة الإجتماعات التي عقدتها اللجنة العليا للضباط الاحرار وفياً ومناصراً لآراء عبد الكريم ، كما أنه كان من المؤيدين لتولي الأخير منصب رئاسة اللجنة العليا، لكونه أعلى رتبة عسكرية فيهم، وبقيت صداقتهما او بالأحرى اجتماع مصالحهما تسير على ذلك الايقاع حتى الاعلان عن انتهاء ثورة ١٤ تموز وقيام جمهورية العراق (دان،٢٠١٢ ،ص ٣٩_٤٤). فكما كانت هناك اسباب ساهمت في توثيق العلاقة بين عبد الكريم وعبد السلام ، عملت اسباب اخرى على كشف هشاشة وضعف تلك العلاقة، وقد بدأت مرحلة التحول في طبيعة علاقتهما ، بعد تسلم الاثنان زمام السلطة في الجمهورية العراقية ، قبل الخوض في معالم الخلاف القاسمي العارفي ، لابد من الالتفات لمسألة غاية في الاهمية ، كان لها دور كبير في رسم معالم ذلك الخلاف جسدها حب عبد الكريم وعبد السلام للزعامة والانفراد بالسلطة دون منافس ، كانت أولى ملامح تحول مسار العلاقة الخلاف الذي نشب بينهما كمحصلة عن اختلاف رغبة كل منهما بأسناد منصب ممثل العراق لهيئة الأمم المتحدة ، فكل واحد منهما رشح شخصاً مختلفاً عن الاخر(حسين، ١٩٨٧،ص ٧١_٧٢). وقد أدى اختلاف الرأي بينهما إلى ترك عبد السلام الإجتماع، وكان ذلك الخلاف فاتحة لسلسلة من الخلافات بين الطرفين انتهت بقتل عبد الكريم من قبل عبد السلام عام ١٩٦٣ ، لم يلبث الخلاف الاول ان ينتهي حتى نشب خلاف اخر سببه اختلاف في رغبة بعضهما في اختيار من يسند اليه منصب آمر لواء العشرين فعبد الكريم كان مؤيد لتولي هاشم عبد الجبار المنصب . وعلل رفضه لرغبة عبدالسلام الرامية لتولي احمد حسن البكر[*٥] المنصب وتمكسه بهاشم عبد الجبار قدمه في السلك العسكري (الزبيدي،١٩٨١، ص٣٥٠)(الغريري ، ٢٠٠٤، ص٧٢–٧٨). بينما ارجع عبد السلام رفضه لقرار عبد الكريم بتشكيكه بنوايا هاشم عبد الجبار الوطنية ، استمرت الخلافات بين عبد الكريم وعبد السلام تظهر واحدة تلو الأخرى لتكشف وهن علاقتهما من بينها اختلافهما في اتخاذ القرارات الوزارية ، فعبد السلام كثيراً ما كان يعترض على ما يصدره مجلس الوزراء من قرارات ، واحياناً ينفرد بإتخاذ بعضها دون مشاورة اعضاء المجلس ومن بينها اختلافهما حول تحديد الحد الأعلى للملكية الزراعية، التي رسم معالمها قانون الإصلاح الزراعي ١٩٥٨ بألف دونم للسقي الاصطناعي ومثله للسقي المطري. فأشار عبد السلام إلى أن يكون الحد الأعلى ٥٠ للسقي و١٠٠ للمطري (الوائلي،٢٠٠٥ ،ص ٩٢). ولم تقف معارضة عبد السلام في اجتماعات مجلس الوزراء عند ذلك، إذ امتدت لتشمل تسعيرة المنتجات الزراعية من الخضروات والفواكه، فالأخير أصدر تسعيرة لا تتناسب والوضع الإقتصادي للمواطن، أصدرها واذاعها دون الرجوع لأعضاء مجلس الوزراء ورئيسه ، اذ قال لهم **((ماكو داعي للاجتماع، أصدرت تسعيرة هذا اليوم و تمّت إذاعتها))** وكان موقف عبد الكريم من قرار نائبه أنف الذكر الرفض والغاء، إذ قام بإصدار تسعيرة اخرى اقل كلفة على المواطن (حسين، ١٩٨٧،ص ٣٢٤_٣٢٥). ان المتمعن بقرارات عبد السلام منذ تسنمه منصب في الجمهورية العراقية ، يتضح له ان الاخير كان يرى نفسه صاحب السلطة الحقيقية ، وقد استمد تلك الرؤية من ايمانه النابع من ان الفضل في تخليص العراق من النظام الملكي يعود له وما يؤكد ذلك خطاباته ،التي كان يلقيها في محافله ، لاح خلاف اخر في أفق العلاقة القاسمية العارفية جسده موقفهما من الدستور المؤقت للبلاد فعبد السلام اراد الدين الإسلامي أساسه بينما أقره عبد الكريم

علمانياً بشكل مؤقت ، وجاء ذلك القرار على خلفية الضغط الذي مارسه عدد من وزراء الاخير مقدمين له عدد من التبريرات منها ان ما جاء به البيان الاول للثورة القائل ب**((ان الحكم يجب أن يعهد إلى حكومة تنبثق من الشعب وتعمل بوحي منه وهذا لايتم الا بتأليف جمهورية شعبية))** (الشواف،٢٠٠٤، ص ١١١-١١٤). مؤكدين له ان المعنى الحقيقي للديمقراطية يتحقق بتأمين الفرص المتكافئة والمساواة التامة بين المواطنين، ومنحهم الحرية الكاملة في ممارسة طقوسهم الدينية واعرافهم، وان النظام العلماني هو الوحيد القادر على تحقيق ذلك، وكدليل على اعتماد الجمهورية العراقية النظام الديمقراطي يجب عليها ان تطبق المادة السابعة من الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة الصادر في ٨ اذار عام ١٩٥٨، والذي جاء فيه **((المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الأصل او اللغة او الدين او العقيدة))**(علي، د ت،ص ٣٢_٣٧). امام تلك التبريرات وافق عبد الكريم مبدئياً على ان يكون الدستور المؤقت للجمهورية العراقية علماني. وكان قرار عبد الكريم سبباً في إثارة غضب عبد السلام الذي سرعان ما قام بزيارة لمدير الاستخبارات ليعرفه بسوء ما قام به عبد الكريم واخذ ينسب التهم له ولوزرائه واصفاً اياهم بالملحدين (الزبيدي، ١٩٨١،ص ٢٢٥-٢٢٧). ويذكر ناجي طالب تلك الحادثة قائلاً **((دار نقاش حول هذه المسألة ولكن لا اتذكر ان ذلك النقاش كان عنيفاً ، وربما اخذ النقاش بعض الوقت . وضعوا لائحة الدستور كانوا لجنة ضمت بعض الوزراء والخبراء ودرست عددا من الدساتير ومن بينها دستور ج.ع.م. واقترحت النص على ان يكون العراق جمهورية علمانية وانا لست متأكدا من الذي اوحى بإدخال هذا النص الجديد في اللائحة ولكن التفسير الذي اعطي لهذا النص ربما من جانب وزير العدل هو ان الثورة جاءت لإقامة دولة ذات مجتمع تقدمي يجب ان لا يفرق دستورها بين ابناء الوطن الواحد على اساس من الدين او المذهب حتى ولو كان اكثرية الناس من المسلمين وان دولة مسلمة هي تركيا التي كانت حتى الحرب العالمية الاولى قاعدة للخلافة الاسلامية لكنها بعد ثورة كمال اتاتورك تحولت الى دولة علمانية نص دستورها على انها دولة علمانية. ذلك كان التبرير للنص وكان له بعض الانصار في مجلس الوزراء ، ومنهم عبدالكريم ولكنهم لم يكونوا متحمسين له كثيراً . اما عبدالسلام فكان ينظر الى الامور نظرة يغلب عليها الشك ، فأصر على ابقاء النص كما كان في الدستور الملغي (اي ان الاسلام دين الدولة الرسمي) ولما كانت هذه المسالة لا تبرر خلق خلاف عميق حولها في مجلس الوزراء ، والثورة في اول ايامها ، وعبدالسلام في قمة نفوذه وعلاقته بعبدالكريم لم تكن قد ساءت بعد ، وان السرعة في تشريع الدستور المؤقت ونشره كانت ضرورية ولا تحتمل التأخير ، لكل ذلك تم الاتفاق على ابقاء النص القديم))** (عارف،٢٠٢٢، ص ١٦١_١٦٢) (مار، ٢٠٠٩،ص ٢٢_٢٥) . اخذت فجوة الخلاف بين عبد الكريم وعبد السلام تزداد بشكل كبير بسبب مواقف الاخير الغير مبررة تجاه جمال عبد الناصر[٦*] ومشروع الوحدة مع مصر . فقد كان عبدالسلام معجباً بشخصية جمال عبد الناصر الى حد كبير ومؤيد لمشروع الوحدة مع مصر. على العكس من عبدالكريم صاحب النزعة العراقية الوطنية، الذي كان رافضاً وبشدة لاي مشروع وحدوي . ان أولى المواجهات المباشرة بين عبد الكريم وعبدالسلام حول اختلاف مواقفهما الفكرية كانت سفر الاخير إلى دمشق في ١٩ تموز ١٩٥٨ للقاء جمال عبد الناصر والتباحث معه حول مشروع الوحدة مع مصر (المهداوي، د.ت،ص ٣٧١). لكن جمال عبد الناصر طلب منه التمهل والعمل على اسناد الثورة الجديدة، وقد امتعض عبد الكريم من تجاوز عبد السلام لما انيط له من صلاحيات ، والبحث في مسألة غاية في الأهمية دون الرجوع له صاحب المنصب الأعلى في البلاد آنذاك، بيد ان عبد السلام أنكر ما وجه له من تهم من قبل عبد الكريم ، ان شكوك عبد الكريم حيال موقف عبدالسلام من جمال عبد الناصر وحكومته وتأثره بها ، لم تلبث ان تظهر بشكل واضح وجلي في خطابات عبد السلام (بطاطو،١٩٩٢ ،ص ١٢٩). إذ جاء في أحدها **((لا شرقية ولا غربية لا جوني ولا جون بول، انما حمد وحمود ، ولا اقطاع بعد اليوم، لا قصور ولا ثلاجات ولا تلفزيونات، لا تفاوت ولا طبقات ولا أسوار ولا استعباد))** وخطاب آخر جاء فيه **((لا قصور ولا دور ولا حاكم ومحكوم ولا احزاب ولا كتل ، امة وأحدة وحزب واحد))** ورفع سلام

شعار **(اشتراكية وطنية الاهية خاكية)**(فوزي،١٩٨٩،ص ٨٠). لم تقف تبعات زيارة عبد السلام الى دمشق الوارد ذكرها انفاً عند ذلك الحد، بل تركت اثراً ساهم في زيادة عمق الخلاف القاسمي العارفي، لاسيما بعد معرفة عبد الكريم بمضمون الخطاب الذي القاه عبد السلام في دمشق ،الذي ركز فيه على الاشادة بجهوده الشخصية بقيادة الثورة نحو النجاح وتخليص العراق من الحكم الملكي ، دون ان يعرج على دور عبدالكريم في الثورة ، ومما زاد في غضب عبد الكريم تجاه عبد السلام البرقية التي بعثها للسفارة المصرية ومفادها اعلامها بسفره القريب الى مصر، لغرض اعلان الوحدة(خدوري،د.ت ،ص ١٢٥) . وجاء فيها **((ذكر العقيد عبد السلام بأنه سيموت دفاعاً عن هدفه وهو الوحدة بالجمهورية العربية المتحدة ، وانه سيذهب في الوقت المناسب لإعلان ولائه لسيادة الرئيس وتجنيد نفسه وضباطه تحت امر سيادته ويقول ان تكتيك الحركة حالياً ينحصر في المناداة بالعروبة والوحدة بشكل عام حتى يستتب الأمر نهائيا، وان عبد الكريم لا يستطيع الوقوف بوجه هذه الفكرة ، وقد يضطر اي(عبد السلام) في اي وقت إلى التخلص منه أي (قاسم) وان كان يعتقد انه سيخضع له في النهاية .ويرجو العقيد عبد السلام ان تدعم بكافة الوسائل جريدة الجمهورية التي تعبر عن الحركة ، وان يفتح مكتب استعلامات للجمهورية العربية المتحدة في بغداد ، ووعد بنشر كل ما يصدر عنه .والمفهوم انه يقصد بتدعيم مختلف الوسائل المادية والفنية كالات الطباعة وغيرها ،كما طلب تزويد السفارة بخبراء من المقاومة الشعبية والدفاع المدني .وايضاً ابقاء سرب الطائرات في تدمر على أتم استعداد))** (حسين، ١٩٨٧،ص ٧٤– ٧٥). رغم ضعف الادلة التاريخية في اسناد البرقية الى عبد السلام، الا انها كانت عاملاً في زيادة مخاوف عبد الكريم من عبد السلام و جعله يقتنع بأنه يشكل خطراً كبيراً على طموحاته السياسية ، فلا احد ينكر اعجاب عبد السلام بشخصية جمال عبد الناصر، الذي ترجمه باحتذاء جزء من سياسته الحاكمة عند توليه زمام السلطة (١٩٦٣– ١٩٦٦) ،بيد ان تأييده للوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ومناداته بها ماهي الا وسيلة اتخذها لمحاربة عبد الكريم وازاحته ليتولى زعامة الحكومة العراقية ، اذ لم يذكر التاريخ اي محاولة لعبد السلام عند تسلمه زمام السلطة في الحكومة العراقية بعد ازاحة عبد الكريم لتبني مشروع الوحدة مع مصر (العزاوي،١٩٩٠ ،ص ١٦٦_١٦٨) –Abdel , Salam.. Nasser's Old Frind ,Pg 2). كان الخلاف القاسمي العارفي موضع اهتمام التيارات الفكرية ،اذ وظف متبعي التيارات الفكرية التي تصدرت الساحة الفكرية والسياسية في العراق انذاك الفجوة الحاصلة بين عبد الكريم وعبد السلام ، وعملوا على تعميقها خدمةً لمصالحهم. فالتيار الشيوعي وقف إلى جانب عبد الكريم وأعلن تأييده له. بينما وقف التيار القومي إلى جانب عبد السلام (حسن،د.ت، ص ٩_١٠) . عمل الشيوعيون على إثارة مخاوف عبد الكريم مما يقوم به عبد السلام ، محذريه من ان تذهب الثورة ومنجزاتها من يده بسبب عبد السلام وسياسته، وحاولوا اغرائه واستمالته لهم بوضع تنظيمهم تحت تصرفه، ولم تقف خططهم عند ذلك الحد ، إذ امتدت لتشمل خروجهم بمظاهرات لمساندته ودعمه حاملين اسلحتهم هاتفين **((يا شهداء الجسر جينا نطمنكم . عبد الكريم قاسم حرر وطنكم))** كما رفعوا شعار **(اتحاد فدرالي صداقة سوفيتية)** واخر **(ماكو زعيم الا كريم)**(بطاطو،١٩٩٢، ص ١٣٩_١٤٠). في حين وقف القوميين إلى جانب عبد السلام المنادي بالوحدوية ، ورفعوا شعارات عدة مؤيدة لسياسة عبد السلام منها **(عاش جمال العراق عبد السلام عارف) (وحدة وحدة يا سلام) (وحدة وحدة عربية لا شرقية ولا غربية)** ، وقد ساهمت الشعارات التي رفعها القوميين في تأيديهم لسياسة عبد السلام الوحدوية في إثارة غضب عبد الكريم وزيادة حيطته مما يقوم به عبد السلام ، لاسيما التقارير التي كانت تصله حول ما يقوم به الاخير في زياراته ولقاءته ،التي كان يستهلها بتحية جمال عبد الناصر وبالتأكيد على الوحدة كخطابه القائل **((باسم أخينا الأكبر بطل السلام أهديكم تحية جمال عبد الناصر ان جمهوريتكم عراقية متماسكة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وأنها جزء لا يتجزأ من الأمة العربية إعلموا إن لكم إخوانا في الشام والشمال الأفريقي والجزيرة العربية هم جزء منكم وعلى رأسهم أخونا الأكبر جمال عبد الناصر))** (فوزي، ١٩٨٩،ص٦٤_٦٦)(الوائلي،٢٠٠٥، ص ٩٤– ٩٥) . متجاوزاً بخطابه عبد الكريم صاحب السلطة، وقد عمل

عبد السلام لغاية في قلبه على القيام بزيارة شملت عدد من محافظات العراق بموافقة عبد الكريم ، وكانت غاية الاخير من ذلك الكشف عن تأييد ومناصرة الشعب العراقي على اختلاف طوائفه وتوجهاته للثورة، لكن عبد السلام وكما أشرنا سابقاً كانت له غاية أخرى. تجسدها خلق قاعدة جماهيرية مؤيدة لتوجهه وتحريك مشاعرها نحو الوحدة والقومية العربية، وقد وظف خطاباته لتحقيق تلك الغاية (حسين،٢٠٠٣، ص ٤٨) . اذ كان لخطاباته الأثر الكبير في نفوس الجماهير العراقية التي هتفت بالقومية وطالبات بالوحدة الفورية، وقد اثار ذلك التجمع القومي غضب عبد الكريم ، الذي اوعز إلى الحزب الشيوعي تنظيم مظاهرة كردة فعل على ما قام به عبد السلام والوحدويين، فأستجاب الحزب الشيوعي لطلب عبد الكريم وقام بتنظيم مظاهرة شملت شوارع بغداد، ورفعت شعار الصداقة مع السوفيت منديةً بالاتحاد الفيدرالي، وعند وصولها إلى مقر وزارة الدفاع خرج لهم عبد الكريم وحياهم(علي،د.ت، ص١٣٨-١٣٩)(حسين،١٩٩٠، ص٣٦٢-٣٦٣). وكان رد عبد السلام على تلك التظاهرة، بأن خطب في جماهيرهُ عند زيارته كركوك قائلاً **((لا نريد أن نبدل الاستعمار باستعمار وان مبادئنا من جمهوريتكم ولا نتلقى تعليمات من جمهورية او شعب او مستعمر آخر. دعهم يقولون ويتحدثون ولكننا منكم وإليكم))**. وذكر وزير الارشاد في الوزارة الاولى للجمهورية الفتية محمد صديق شينشل **((بأنه تكلم مع عبد الكريم قاسم حول زيارات عبد السلام عارف للمحافظات وخطبه المرتجلة امام الجماهير التي كانت تسبب مشاكل داخلية وخارجية في غنى عنها ، وطلب من قاسم ان يحدث عبد السلام بذلك او يمنعه من الخطب المرتجلة اذا اقتضى الامر ، فكان جواب قاسم للشينشل (دع الحبل يلتف حول عنقه)))**(حسين،١٩٨٧،ص ٣٤٥-٣٥٤) (حسين،١٩٨٨، ص ٥٦-٥٩). ساهمت المسألة الكردية هي الاخرى المتعلقة بمنح الكرد استقلالهم الذاتي في تعمق الخلاف بين رفيقا النضال، اذ اعلن عبد الكريم بعد مرور مدة وجيزة من تسنمه منصب القائد الاعلى في الجمهورية العراقية عن رغبته بمنح الكرد حقهم بالاستقلال الذاتي ، وعودة زعيمهم بارزان من منفاه الى ارض البلد ، واستقباله بشكل مهيب تمهيداً لإعلان الاستقلال الكردي . ويكمن وراء اعلان عبد الكريم ذلك غاية أخرى، فكريم اراد قطع الطريق امام غاية عبد السلام والقوميين وجمال عبد الناصر، الرامية ضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة، وقد اثار قرار عبد الكريم حفيظة عبد السلام، الذي بادر فور اعلان عبد الكريم ذلك بتقديم الادلة التي تؤكد تواطئ زعيم الكرد مع البريطانيين سابقاً، وسياسته العدوانية مع معارضيه . وكان رد عبد الكريم على ما قدمه عبد السلام من ادلة ،ان كل ما حدث في الماضي سببه الاستعمار البريطاني، وفي النهاية كانت رغبة عبد الكريم هي الارجح ، اذ تم استقبال زعيم البارازنيين بحفاوة بالغة بعد عودته الى ارض العراق في ايلول عام ١٩٥٨(عبدالحميد، د.ت، ص١٣٣_١٣٦) (طاهر،٢٠٢١، ص ٣١٩ -٣٢٠). كانت مواقف عبد السلام المعارضة لسياسة عبد الكريم ، ومحاولة تهميشه لدور الاخير في الثورة ، فضلاً عن سعيه لتوثيق العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة تمهيداً لضم العراق الى صفوفها ،كانت اسباباً كافية جعلت من عبد الكريم يخطط للتخلص من عبد السلام ، فبادر اول الامر الى اسناد المناصب المهمة في البلاد الى مؤيديه وتجريد عبد السلام من ذلك ، ثم اصدر قرار في ١١ ايلول ١٩٥٨ يقضي بإعفاء عبد السلام من منصب نائب القائد للقوات المسلحة. وقد برر قراره هذا لعبد السلام بإعتراض قادة الفرق من اسناد ذلك المنصب لمن هو اقل منهم رتبة ، ثم اردف ببيان أصدره وضح فيه الغاية من اقالة عبد السلام من منصب نائبه لمصلحته لكي يتفرغ لإدارة شؤون وزارته (وزارة الداخلية) ، وفي ٣٠ ايلول اصدر عبد الكريم قرار بتعيين عبد السلام سفيراً للعراق في المانيا ،لكن الاخير رفض الامتثال لقرار عبد الكريم وقام بتقديم استقالته في اليوم التالي(دان،٢٠١٢، ص ١١٦-١١٩)(الغزالي، ٢٠٢١،ص١٧٧-١٨٠) . ومما تجدر الاشارة اليه عندما اقدم عبد الكريم على اقالة عبد السلام مما اوكل اليه من مناصب، لم يبادر القوميين ممن كانوا قد انصبت لهم مناصب وزارية موقفاً من اقالة احد اركان الثورة ، واحد اسباب تحقق أهدافهم القومية، القي القبض على عبد السلام وتمت احالته إلى محكمة العسكرية لمحاكمته ، وقد تم ذلك بتاريخ ٩ كانون الأول ١٩٥٨ ووجهت له اتهامات عدة منها محاولة تنظيم انقلاب للإطاحة بعبد الكريم، وحياكة المؤامرة لاغتياله، وعدم التطرق إلى أسم الأخير في

خطبه، وميله للفكر القومي الوحدوي ودعوته للوحدة مع جمهورية مصر المتحدة ، وكان الشهود مجموعة من أعضاء اللجنة العليا للضباط الاحرار، وقد انتهت المحاكمة بإصدار حكم الاعدام بحق عبد السلام في ٥ شباط ١٩٥٩ ، وصدرت إلى جانب القرار فقرة خاصة نصت على إعطاء عبد الكريم الصلاحية في الموافقة، أو الرأفة به و العدول عن القرار، بقي عبدالسلام في السجن حتى أيلول عام ١٩٦١، اذ تم اطلاق سراحه بعد انفصال سوريا عن جمهورية مصر العربية المتحدة ، غير ان افراجه كان مشروطاً بخضوعه للمراقبة(عارف،٢٠٢٢، ص ٧٣_٧٤) (المهداوي،د.ت، ص ٣٧٦__٣٧٧) . وضع تاريخ٨ شباط ١٩٦٣ بداية نهاية للعلاقة القاسمية العارفية ، إذ شهد التاريخ المذكور الاطاحة بحكم عبد الكريم الذي دام خمسة أعوام ، بعد انقلاب قاده البعثيين والقوميين بقيادة عبد السلام واحمد حسن البكر احد زعامات حزب البعث العراقي، وقد تولى الاخير قيادة الجناح العسكري وتحرك في ٨ شباط ١٩٦٣مع عدد من الضباط الذين كانوا على رأس مجموع من الجند المستقلين . وتمكن قادة الانقلاب من اخضاع مراكز بغداد الرئيسية ومبنى الإذاعة والتلفزيون ، ومكاتب البريد وبعد احكام سيطرتهم توجهوا إلى مقر عبد الكريم حيث وزارة الدفاع (بطاطو،١٩٩٢، ص ٢٨٣_٢٨٥) (الغريري، ٢٠٠٤،ص٨٩-٩٤) . وهناك حدث اشتباك بين عبد الكريم والمنقلبين عليه انتهى بالسيطرة على مقر الوزارة ، والقاء القبض على عبد الكريم واتباعه. وبالإطاحة بحكم الاخير اذاع قادة الانقلاب عبر إذاعة بغداد بياناً أعلنوا من خلاله انهاء حكم عبد الكريم والاعلان عن بداية حكم عبد السلام بشكل مؤقت وجاء فيه ((**يا أبناء العراق الشرفاء بعون الله انتهى عهد قاسم الذي انتهك الحريات و داس الكرامات وخدع مواطنينا المؤمنين واضطهدهم وقد قامت ثورة ١٤ تموز ، لخلق قيادة ديمقراطية يتمتع بها الشعب، ولكن عدو الله وعدوكم عبد الكريم قاسم استغل منصبه ولجأ إلى جميع الوسائل الاجرامية لتثبيت نظام حكمه الأسود وتظاهر بأنه يسعى للوحدة في وقت عزل فيه العراق عن مسيرة الدول العربية المتحررة وسحق أماني الشعب....**)) (طاهر،د.ت ،ص ٥٣-٥٤) .اما عبد الكريم فكان قد سجل خطاباً خلال اشتباكه مع معارضيه جاء فيه ((**إلى أبناء الشعب الكرام، وإلى أبناء الجيش المظفر، إن أذناب الاستعمار وبعض الخونة والغادرين والمفسدين الذين يحركهم الاستعمار لتحطيم جمهوريتنا، يحاربوننا بحركات طائشة للنيل من جمهوريتنا وتحطيم كيانها، إن الجمهورية العراقية الخالدة وليدة ١٤ تموز الخالدة لا تقهر، نحن نعمل في سبيل الشعب وفي سبيل الفقراء بصورة خاصة وتقوية كيان البلد فنحن لا نقهر وإن الله معنا....**)) (الناصري،٢٠١٥، ص ٢٦٠_٢٦١) . بعد انهاء تسجيل خطابه قام بتسليمه لسكرتيره ، بيد ان الاخير لم يذيعه بسبب تحالفه مع معارضيه، انتهى الانقلاب بقتل اعداد كبيرة من معارضيه، إذ أصبحت شوارع بغداد مرتعاً لجثث المعارضين لانقلاب عبد السلام والبعثيين. وفي اليوم التالي الموافق ٩ شباط ١٩٦٣ أحيل عبد الكريم واتباعه لمحاكمته في محكمة عسكرية ضمت عدد من الضباط البعثيين والقوميين، وقد أُصدر بحقه وحق اتباعه من المعارضين الحكم بالإعدام دون تحقق شروط حكم الاعدام بحقهم ، وكان عبد السلام مصمماً على القضاء على عبد الكريم وكل من يمد له بصلة ، إذ رفض الوساطة التي تقدم بها احد معاوني عبد الكريم، للعفو عنه مقابل مغادرته العراق للوجهة التي يرضاها عبد السلام ، بيد ان الاخير رفض تلك الوساطة وقد تم تنفيذ حكم الاعدام بحق عبد الكريم واتباعه في نفس اليوم الذي صدر فيه، ليكون ذلك نهاية للعلاقة القاسمية العارفية التي دامت قرابة العقدين من الزمن (الجبوري ،١٩٩٠، ص ١٥٦_١٥٩) (شاكر، د.ت، ص ١٤٩ _١٥١).

الخاتمة :

انتهـــى البحث الى مجموعة من النتائـــج هي :

١- ان علاقة عبد الكريم بعبد السلام قبل اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، لم تكن علاقة صداقة بقدر ماهي علاقة التقاء مصالح، فالاثنين جمعهما هدف سياسي واحد ، كان شغلهما الشاغل في تلك المدة (الاطاحة بالنظام الملكي وإلمجيء بالنظام الجمهوري) وما ان تحقق هدفهما ، واعتليا عرش السلطة في الجمهورية العراقية حتى بدأت الملامح الحقيقية لعلاقتهما تظهر على ارض الواقع ، لتنتهي بقتل عبد الكريم على يد عبد السلام والبعثيين .

٢- ان تغير مسار العلاقة بين عبد الكريم وعبد السلام بعد انتصار الثورة، وازاحة النظام الملكي وتسلمهما زمام السلطة ، ارتبط إلى حد ما برغبتهما الجامحة بالانفراد بالحكم ، واعتلاء عرش الزعامة في الجمهورية العراقية ، فكلاهما حاول ازاحة الاخر عن طريقه بعد أن وجد فيه ما يهدد مصالحه ويقف حاجز امام تحقق رغبته.

٣- ان الرأي التاريخي القائل بأعجاب عبد السلام بالقومية العربية وبزعيم الاتجاه الوحدوي جمال عبد الناصر لا غبار عليه، بيد ان رغبته بانضمام العراق الى الوحدة مع جمهورية مصر، التي سعى إلى بلوغها في عهد عبد الكريم (١٩٥٨_١٩٦٣) ضعفت واندثرت في عهده (١٩٦٣_ ١٩٦٦)، ولعل السبب في تأجج تلك الرغبة ماهو الا وسيلة اتخذها لمحاربة عبد الكريم ،الذي كان رافض وبشدة لمسألة الوحدة.

٤- كان عبد الكريم يكن العداء للوحدة ودعاتها. وقد نمت بذرة العداء تلك بعد مقتل صديقه وظهيره ابن عمته محمد علي. وأخذ عدائه ينمو بعد رفضه الالتحاق بكلية الاركان، إذ كان يرى ان الوحدويين مسؤولون عن ذلك. وقد انعكس عدائه على قراره الرافض بانضمام العراق للجمهورية العربية المتحدة.

٥- ان الخلاف الذي نشأ بين عبد الكريم وعبد السلام بعد تسلمهم زمام السلطة في الجمهورية العراقية لم تقتصر اضراره عليهما فقط ، إذ امتدت لتشمل الشارع العراقي فعند الاطاحة بحكومة عبد الكريم بانقلاب ٣ شباط ١٩٦٣ بتدبير من عبد السلام كانت شوارع بغداد قد ملئت بجثث القتلى من المعارضين للانقلاب .

٦- اختلف رفيقا النضال وعدوا السلطة في عقديتهما السياسية، فعبد الكريم كان يؤمن بالوطنية العراقية ،ولديه أفكار اصلاحية غايتها إنقاذ الفئات الكادحة مما تعانيه من ضنك الحياة، كما انه قرأ الفكر الشيوعي ، لكنه لم يؤمن به. أما عبد السلام فكان ينادي بالقومية الوحدوية. بيد انه لم يسعى إلى تطبيقها على ارض الواقع عند تسلمه زمام السلطة .

٧- أختلف عبد الكريم وعبد السلام في طريقة تعاملهما مع مخاوف أحدهما من الآخر، فعبد الكريم اكتفى بسجن عبد السلام لبضع سنوات رغم صدور حكم الاعدام بحقه، ليطلق سراحه بعد اعلان انفصال سوريا ومصر عام ١٩٦١ ، وانتهاء كابوس الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ، وكان اطلاق سراحه مشروطاً بخضوعه للمراقبة . أما عبد السلام فمخاوفه من كريم لم تنتهي بالإطاحة بحكمه وسجنه ، إذ امتدت للموافقة على تنفيذ حكم الاعدام بحق عبد الكريم بعد يوم من الاطاحة بحكومته.

الهوامش

١* - صلاح الدين الصباغ : قائد عسكري وحدوي الفكر، ولد عام ١٨٩٩ في مدينة الموصل، نشأ وترعرع في كنف والده مفتي الراشدية علي ابراهيم، تلقى تعليمه الابتدائي في العراق، ثم سافر إلى بغداد لإكمال دراسته الاعدادية، توجه بعد اكمال دراسته لدراسة السلك العسكري في الكلية العسكرية بإسطنبول، وتخرج منها برتبة ملازم ثان، عاد إلى العراق بعد اكتمال ملامح الدولة العراقية

الحديثة، كان له دور اساسي في الاطاحة بسلطة بكر صدقي التي تكونت على أثر انقلابه العسكري عام ١٩٣٦،ولم تقف مشاركته العسكرية عند ذلك الحد ، إذ كان احد قادة ثورة مايس في ايار من عام ١٩٤١، اضطر عند احتلال بريطانيا للعراق ثانيةً إلى مغادرته نحو إيران ومنها إلى تركيا ،بقي فيها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥، إذ اضطرت تركيا إلى تسليمه ، ليصدر بعدها حكم الاعدام بحقه، لينفذ عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر: صلاح الدين الصباغ ، مذكرات من رواد العروبة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣، ص ١٦-٤٢.

٢*- عبد الإله بن علي :أمير هاشمي ولد عام ١٩١٣ في الطائف ، هو اخ الأميرة عالية زوجة الملك غازي وام الملك فيصل، اصبح وصي على الملك فيصل الثاني بعد وفاة والده غازي حتى بلوغه السن القانوني لاعتلاء عرش العراق(١٩٣٩_١٩٥٣)، ادت سياسته إلى تردي أوضاع البلاد، وزيادة التدخل الأجنبي، وقد كان ذلك مدعاة لتولد الغضب الشعبي ،الذي انفجر في ١٤ تموز عام ١٩٥٨، ليقود ضباطه انقلاب عسكري انهى النظام الملكي، وكان من نتائجه مقتل عبد الإله والعائلة المالكة. للمزيد ينظر : عبد الهادي الخماسي ،الامير عبد الاله (١٩٣٩_١٩٥٨)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ٢٠٠١، ص ٩-٢٣.

٣*- نوري السعيد :سياسي عراقي ولد عام ١٨٨٨في بغداد، تلقى تعليمه العسكري في المدرسة العسكرية في اسطنبول، عاد إلى العراق بعد اكمال دراسته ليلتحق بالجيش العراقي، تولى منصب

رئاسة الوزراء في العهد الملكي لثلاث دورات آخرها كان عام ١٩٥٤_١٩٥٧، تعد شخصيته من أكثر الشخصيات إثارة للجدل، كانت سياسته اللينة والمتعاونة مع البريطانيين ، وعلى العكس منها في تعامله مع ابناء بلده ، سبباً في قتله على أثر اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد ينظر : محسن محمد المتولي ، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ،٢٠٠٥ ، ص ١٩-٣٣.

٤*- فيصل الثاني :اخر ملوك العراق، ولد عام ١٩٣٥ في بغداد ، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، ثم سافر بعد اجتيازه إلى مصر وانكلترا لإكمال باقي مراحل تعلميه ، عند عودته إلى بغداد درس في الكلية العسكرية ، عدت حكومته اخر محطة للنظام الملكي في العراق، تولى عرش الدولة الحديثة خلفاً لوالده غازي بن فيصل (١٩٣٢_١٩٣٩) توج ملكاً للعراق عام (١٩٥٣_ ١٩٥٨) شهد عهده تردي أوضاع البلاد في شتى المجالات ، مما أدى إلى ازدياد السخط الشعبي ، وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، التي انتهت بالإطاحة بالملكية وقتله وعائلته. للمزيد ينظر : طارق ابراهيم شريف ،سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١١، ص ٩-٥٤ .

٥*- احمد حسن البكر : سياسي عراقي وبعثي بارز، ولد في تكريت عام ١٩١٤، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينته الام، عمل بعد تخرجه معلماً في احدى المدارس الابتدائية، وقد استمر هكذا حتى عام ١٩٣٨،اذ تقدم في ذلك العام للدراسة في الكلية العسكرية، وتخرج منها برتبة ضابط. شارك في معظم الأحداث السياسية التي شهدتها البلاد كثورة مايس ١٩٤١، انقلاب ٨ من شباط ١٩٦٣ ، انقلاب ١٧ ايار ١٩٦٨ الذي اطاح بحكومة عبد الرحمن عارف ، كان عام ١٩٦٨عاماً مهماً وحاسماً في حياة البكر السياسية، إذ تمكن في ذلك العام من اعتلاء عرش السلطة في الجمهورية العراقية، بقي في منصبه حتى عام ١٩٧٩. توفي عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر : حيدر سمير ، الاوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس احمد حسن البكر(١٩٦٨_١٩٧٩) ، رسالة ماجستير، كلية الاداب ،جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص ١٥-٦٨.

٦*- جمال عبد الناصر. سياسي مصري تبنى الفكر القومي الوحدوي، ولد عام ١٩١٨ في مصر، انضوى في السلك العسكري،كانت له مشاركة تذكر في حرب فلسطين ١٩٤٨،استطاع ان يخلق له قاعدة مؤيدة لفكره ،ليقودها في ثورة ١٩٥٢ التي انهت النظام الملكي وجاءت بالجمهوري، ليصبح اول رئيس للجمهورية المصرية الفتية عام ١٩٥٦، ان أبرز انجاز حققه كان دمج سوريا ومصر والاعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨_١٩٦١)، توفي عام ١٩٧٠.للمزيد ينظر : بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٥-٩٤ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً. الرسائل الجامعية

١- سمر فضلا عبد الحميد ، اكردا العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨ _١٩٦٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الزقازيق ، مصر ، د.ت .

٢- صلاح خلف الغريري ، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

٣ - علي ناصر الوائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦ ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٠٥.

ثانياً . الكتب العربية

٤_احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف سيرته.. محاكمته.. مصرعه، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٩..

٥_ _____ ، اين الحقيقة في مصرع عبد الكريم قاسم ، مطبعة ديواني ، بغداد ، ١٩٩٠.

٦_بشير حمود الغزالي ، المعارضة النيابية في العراق خلال العهد الملكي (١٩٤٦-١٩٥٨) ، دار الولاء للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٢١.

٧_جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز اسرارها، احداثها ، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٨_ جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤_١٩٦٨، دار عدنان للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٥.

٩_ جمال مصطفى ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت .

١٠_حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين ، د.م ، ١٩٨٣.

١١_ حنا بطاطو ، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، ج ٣ ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٩٢ .

١٢_خليل ابراهيم حسين، ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩، ج ١، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧.

١٣_ _____ ، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨.

١٤_ _____ ، سقوط عبد الكريم قاسم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩ .

١٥_ _____ ، اللغز المحير عبد الكريم قاسم ، دار الحرية للطباعة الونشر ، بغداد ، ١٩٩٠ .

١٦_صالح حسين الجبوري ، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠.

١٧_عبد الخالق حسين، ثورة وزعيم. ثورة ١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم ، ط ٢ ، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق ، ٢٠٠٣.

١٨_عبد السلام محمد عارف، مذكرات الرئيس العراقي عبد السلام عارف (١٩٦٣_١٩٦٦)، دار السطور للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢٢.

١٩_عبد الفتاح ابراهيم ، معنى الثورة اضواء على ثورة ١٤ تموز ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٩ .

٢٠_عبد الكريم الازري ، تاريخ في ذكريات العراق ١٩٣٠ _١٩٥٨ ، ج ١ ، د. م ، ١٩٨٣ .

٢١_ عبد الكريم الجدة ، ثورة الزعيم المنقذ ، مطبعة البرهان ، بغداد ، ١٩٦٠ .

٢٢_ عبد اللطيف الشواف ، عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون ، دار الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤.

23_ عقيل الناصري من ماهيات السيرة الذاتية ١٩١٤_١٩٥٨ ، دار الحصاد ، دمشق ، ٢٠٠٦.

٢٤_ _____ ، عبد الكريم قاسم في يومه الاخير ، ج٢ ، دار الحصاد ، دمشق ، ٢٠١٥ .

٢٥_غازي شاكر ، القتيل الحي والشاهد الحاضر مقاتل مع الشهيد عبدالكريم قاسم ، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد ، د.ت .

٢٦_فائزة عباس المهداوي، هل انصفنا التاريخ ، دار گلگامش ، بغداد ، د . ت.
٢٧_ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ في العراق ، ط ٢، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨١.
٢٨_مجيد خدوري، العراق الجمهوري، مطبعة أمير، قم ، د. ت.
٢٩_محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم. دراسة في القوى السياسية والصراع الايدولوجي ١٩٥٨_١٩٦٣، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، د.ت.
٣٠_وليد محمد سعيد ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٩.

ثالثاً . الكتب المعربة

٣١_ اوريل دان ، العراق في عهد قاسم تاريخ العراق السياسي ١٩٥٨_١٩٦٣ ، ترجمة جرجيس فتح الله ، دار اراس للطباعة والنشر ، اربيل ، ٢٠١٢.
٣٢_فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الجمهوري الاول، ج ١، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٩.

رابعاً . البحوث المنشورة

٣٣_ بنادي محمد طاهر ، التطورات السياسية في عهد عبد الكريم قاسم (١٩٥٨_١٩٦٣) ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، د .ت .
http://dx.doi.org/10.31973/aj.v0i0.944%D9%A2
٣٤_ _____ ،عبد الكريم قاسم ودوره في بناء الدولة العراقية ابان العهد الجمهوري (١٩٥٨_١٩٦٣) ، مجلة دفاتر المخبر ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ،العدد ٢ ، المجلد ١٦، ٢٠٢١
DOI: 10.37136/1995-016-002-019
٣٥_ طالب محيبس حسن ، قابل محسن كاظم ، موقف الحزب الشيوعي من حكومة عبد الكريم قاسم ١٩٥٨_١٩٦٣ ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، العدد ٢٣
٣٦_ فائق عبد الهادي صالح ، تنظيم الضباط الاحرار في العراق ودوره في التحرر السياسي والاقتصادي ١٩٥٢_١٩٦٠ ، مجلة اوروك للأبحاث الانسانية ، العدد ٢ ، ٢٠٠٩ .

خامساً. الصحف العربية

٣٧_ حسن الربيعي ، خليل العطواني ،بعد الرابع عشر من تموز أصبح المجال مفتوحاً لكل من يمتطي دبابة أن يدخل القصر الجمهوري ويرشح نفسه رئيساً للبلاد ، الصباح البغدادية ، العدد ٣٠٨ ، ٢٠٠٤، ص ٧ .

سادساً .الصحف الاجنبية

38- New York Times, Abdel- Salam.. Nasser's Old Friend , New York , 1959.